

# اخلاقيات البحث العلمي

اعداد: أستاذ مساعد دكتور

بلقيس حمود كاظم

كلية التربية ابن رشد / للعلوم الانسانية

# قال الرسول محمد (ص) :

(( تعلموا العلم , وتعلموا للعلم السكينة والوقار, وتواضعوا لمن تتعلمون منه )).

# مقدمة :

إن التقدم العلمي في شتى العلوم يحتاج إلى قيم وأخلاقيات في شكل ميثاق ودليل يكون مرجعًا ومرشدًا وأساسًا لأعضاء هيئة التدريس للوقوف مع النفس في لحظة صدق أو لحظات قناعة حقيقية ، وذلك ضرورة حتمية من ضرورات نجاح المؤسسات الجامعية ، فلم نجد مبدعًا وعالمًا بارعًا بدون مصداقية ، فالأخلاق والصدق أساس النجاح ، والنجاح العلمي أساس تقدم الأمم ، وهذا ما يحتاج إليه الوطن من تكاتف كل المبدعين والعلماء بالعمل الجاد بكل الشفافية والمصداقية والأخلاق الحميدة

# تعريف مفهوم البحث العلمي :

(التفحص المنظم والمنضبط والفاقد والتجريبي للاقتراحات الفرضية حول العلامات الافتراضية بين الظواهر الطبيعية). أي انه المحاولة الدقيقة الناقدة للتوصل إلى حلول للمشكلات التي تؤرق البشرية، عن طريق الاستخدام المنظم لأدوات وطرائق خارجية بغية التوصل إلى الحل المناسب لمشكلة معينة، بصورة أفضل مما يمكن التوصل إليه لو استخدمت وسائل أخرى أقل دقة وتنظيمًا .

هو سلوك إنساني منظم بهدف استقصاء صحة معلومة أو فرضية أو توضيح لموقف أو ظاهرة وفهم أسبابها وآليات معالجتها ، أو إيجاد حل ناجع لمشكلة محددة أو سلوك اجتماعي يهم الفرد والمجتمع .

# عناصر البحث العلمي :

على العموم فإن أي بحث علمي يمكن أن يشمل على ثلاث عناصر أساسية

## ▶ المدخلات :

وهي تلك المعطيات التي تتمثل في تحديد المشكل والالمام به، كما تتضمن جملة الخلفيات النظرية والتطبيقية لموضوع البحث.

## ▶ المعالجة :

وتشمل كل العمليات التي تدخل في إجراء البحث وتطبيق الطريقة أو الخطة وتحليل المعطيات والافكار .

## ▶ المخرجات :

وهي النتائج التي يمكن أن يتمخض عنها إجراء بالاضافة إلى الاستنتاجات والتوصيات .

# مفهوم الاخلاقيات

- ▶ ما الذي نعنيه بالأخلاقيات؟
- ▶ الأخلاقيات هي المبادئ الأساسية التي تقوم عليها القوانين والأعراف وفقا للقواعد المعمول بها التي تلتزم بها الفئات المهنية المتخصصة.
- ▶ وهي قواعد بناءة لضبط السلوك، وتستهدف تحديد الأفعال والعلاقات والسياسات التي ينبغي اعتبارها صحيحة أو خاطئة.

# اخلاقيات البحث

- ▶ اخلاقية البحث :هو تطبيق اساسيات المباديء الاخلاقية في العمل البحثي. وتشمل مجالات الاختبارات على الانسان والحيوان، مختلف انواع الفضاء الاكاديمية بما في ذلك اساءة التصرف العلمي (مثل تزوير البيانات والغش) والتبليغ عن الخروقات. ويعتبر اعلان هلسنكي لعام ١٩٦٤ اساس القواعد السلوكية المقبولة عالميا بالنسبة للطب. وتعتمد العلوم الاجتماعية على مجموعة اخلاقيات تختلف بعض الشيء عن ما يتطلبه الطب.
- ▶ يعتمد بناء البحث العلمي والاكاديمي على الثقة. فمن الضروري أن يثق الباحث الاكاديمي أن نتائج اي بحث دقيقة وصحيحة وخالية من اي تزوير. ولهذا، إن لأخلاقيات العمل البحثي دور هام في نشر المعلومات الصحيحة.

# محورية الأخلاق في الإسلام:

## ▶ ١ - الصدق:

▶ فالله تعالى قد أمر بالصدق، ومدح الصادقين في كتابه العزيز بقوله عز وجل: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ] (سورة التوبة: ١١٠)، وقوله تعالى: [لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ عَافُوًّا رَحِيمًا] {الأحزاب: ٢٤} .

▶ وفي المقابل فقد نهى الله تعالى عن الكذب وذم الكاذبين بقوله تعالى: [فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَابْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ] {آل عمران: ٦١}



## ▶ ٢- الأمانة :

▶ والأمانة عكس الخيانة، وقد أمر الله تعالى بالأمانة فقال: [إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا] [النساء: ٥٨]، ونهي عن الخيانة فقال: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ] [الأنفال: ٢٧].

▶ والبحث العلمي هو أمانة من الأمانات؛ ذلك أن الباحث لا ينتفع وخذه بثمار بحثه، وإنما مخرجاته ذات أثر في المجتمع، فإذا خان فيه بأن غشّ في مدخلاته، ولم يتحرّ الحق فيها، وزور مخرجاته، أو جحد ما هو صادق منها، فقد خان الله ورسوله والمؤمنين.

### ٣ - عدم انتحال شخوص الآخرين:

ويكون هذا في البحث العلمي بما يُسمى سرقة الأبحاث العلمية ونسبتها إلى النفس، وهذا محرم في شرع الله تعالى، حيث فيه انتحال لأشخاص الآخرين، يقول الله تعالى: [مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ] {ق: ١٨}، فكل إنسان بمقتضى هذه الآية مسؤول عما يقول؛ وعليه فإن نسب لنفسه ما ليس له، فهو عاص لله تعالى، حيث ادعى قول غيره.

### ٤ - الإشارة إلى الاقتباس وعدم بتر الكلام:

كما أنه لا يجوز انتحال شخوص الآخرين بنسبة عملهم إلى النفس، فكذلك يجب الإشارة إلى ما نقنّبسه من أقوالهم، والمروءة وحسن الخلق يقضيان بنقل أقوال الآخرين وأفكارهم كاملة غير مبتورة، على نسق (ويل للمصلين) من أجل اتخاذها مطية لإثبات قول أو فعل، لا علاقة بالكلام المقتبس به، وهذا من الخطورة بمكان، لأننا نحذل في هذه الحالة صاحب الاقتباس ما لم يقله، وننسب إليه ما لا يرضى أن ينسبه لنفسه، وهذا محرم لقول الله تعالى: [وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا] {النساء: ١١٢}.

## ٥ - حسن عزو المعلومات إلى مصادرها الأصلية:

وهذ من بدهيات البحث العلمي، وهو فرع عن الأمانة التي تحدثنا عنها سابقاً، حيث سوء العزو أو إهماله يعني جحد حقوق الآخرين، والجور عليهم، وفي هذا تزييف للحقائق، وهو لا يتناسب مع طبيعة البحث العلمي.

## ٦ - الدقة:

والمقصود بها حسن التمييز بين الأشياء، والوضوح في الرؤيا، ومعرفة حدود موضوع البحث.

وما سبق هو من الحكمة، وقد امتن الله تعالى على من اتصف بذلك، فقال: [يُؤْتِي  
الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ]  
(البقرة: ٢٦٩).

## ٧ - الحرية:

- ▶ والحرية هي تمكن الباحث من القيام بالعملية البحثية دونما إملاءات أو شروط، إلا فيما يتعلق بمنهجية البحث، والالتزام بالأسس التي يقوم عليها البحث العلمي، والتي ذكرناها في بداية هذا البحث؛ ذلك أنه لا توجد حرية مطلقة، وإنما لكل عمل ضوابطه وحدوده كما هو معلوم.
- ▶ والقرآن الكريم يأمر بتدبر الأمور والنظر فيها دونما قيد إذا كانت غير خاجة على السس السابقة وخصوصاً العقدية منها، يقول الله تعالى: [أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ] (الأعراف: ١٨٥)، فالآية تنعي على من لم يتدبروا هذا الكون، وقد أمر الإنسان بالنظر في خلق الله دونما قيد أو شرط، حتى يصل بتأمله هذا إلى المقصود هذا الخلق.
- ▶ وعلى ذلك فالحرية في البحث العلمي تثري عملية البحث، وتفيد في تعدد جوانبها وموضوعاتها

## ▶ ٨- عدم المساس بالكرامة الإنسانية:

▶ الإنسان مخلوق مكرم - كما بينا في بداية هذا البحث - وعلى ذلك لا يجوز المساس بهذه الخاصية للإنسان، لا حال حياته ولا حال مماته، فلا يجوز جعل الإنسان مسرحاً للأبحاث والتجارب العلمية إلا في حالات الضرورة التي يترتب عليها مصلحة محققة للإنسان، وعليه فإنه لا يجوز القيام بأبحاث الاستنساخ التي تهدف إلى استنساخ كائن بشري بالكامل، وكذلك لا يجوز القيام بالأبحاث التي تؤدي إلى اختلاط الأنساب كزراعة الأرحام، والخصى وغير ذلك من التجارب التي تجرى على خلايا المنشأ، وكذلك لا تجوز تجارب تحويل الجنس، وبالجملة فإنه لا يجوز القيام بالأبحاث التي تؤدي إلى سلب كرامة الإنسان أو تشويه صورته وإخراجها عن أصل خلقتها التي خلق الله البشر عليها.

## ٩- عدم إهدار الطاقة العقلية في المغيبات:

- ▶ إن الإسلام يرى أن الطاقة العقلية هي نعمة وهبها الله تعالى للبشر، يقول الله تعالى: [وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ] (النحل: ٧٨)، والمقصود بالأفئدة هنا: القوة المفكرة في الإنسان التي تدرك بها الأشياء والعلوم ( )، ومن هنا فإن الإنسان مطالب بالحفاظ على هذه النعمة، وعدم إهدارها فيما لا طائل منه، ١٢ - المقدره على النقد الذاتي والاعتراف بالخطأ.
- ▶ من أهم الأخلاق التي يجب أن تتوفر في البحث، ذلك أن تقويم السلوك البحثي ومراجعته، كشف خطئه والاعتراف بهذا الخطأ، ضمان هام من ضمانات نجاح البحث العلمي، وتوجيهه باتجاه الصواب، والإسلام قد حثنا على مراجعة النفس ومحاسبتها، قال الله تعالى: [وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ] {القيامة: ٢} .

# المبادئ الأخلاقية في البحث العلمي

هناك أربعة مبادئ أخلاقية رئيسة يجب الالتزام بها عند القيام بالبحث العلمي وهي :

المبادئ الأخلاقية الأربعة المتفق عليها في البحث العلمي : -

١. احترام الأفراد ويتفرع منه احترام استقلال ذوي الأهلية ، وحماية غير القادرين على الاستقلال بأنفسهم .

٢. المنفعة والتي تشمل واجب الخير .

٣. الامتناع عن إحداث الضرر ، أو الالتزام بعدم الضرر .

٤. العدالة وهذا المبدأ الأخير هو الذى يزعم القانون تحقيقه في المقام الأول ، إلا أن القانون استخدم تاريخياً وفي الأزمنة الحديثة ليس فقط من أجل حماية العدالة ، بل كذلك لحماية احترام الأشخاص ومنع حدوث الضرر .

# مواصفات الباحث العالم

إن أشد ما يتميز به الباحث العالم (Scholar) - لهو المسؤولية العلمية . هذه المسؤولية لا تقتصر على العالم نفسه فقط، بل تشمل مسؤوليته تجاه زملاؤه الحاليين والسابقين واللاحقين.

إن النجاح في البحث العلمي يتطلب أن يتغير الفرد من مجرد متلقٍ - للمعلومات موقناً بأنها حقائق غير قابلة للنقاش إلى شخص يضع دائماً كل ما يتلقاه من معلومات تحت الاختبار والتمحيص والتدقيق.

إن قدرة الباحث على تقويم أبحاثه وأبحاث الآخرين تعتمد على حيازته لملكة التفكير الناقد، سواء كان ذلك نقداً لفكرة البحث، أو لتصميم البحث، أو إجراءاته الفنية، أو طريقة تحليل بياناته، أو تفسير نتائجه.

إن ملكة التفكير الناقد لا يمكن تطويرها إلا من خلال الخبرات والتجارب البحثية الجيدة.



# السلوك العلمي للباحث

- ▶ لا بد للباحث من أن يتخلق بالسلوك العلمي الرصين (Scientific conduct) . الذي يملئ عليه أن يكون صادقاً في جمع بياناته ثم تدوينها وكتابتها وتفسيرها ، بطريقة تتصف بالصدق والموضوعية، وأن يبتعد عن كل شائبة تثير الشكوك حول سلوكه
- ويصنف العلماء التصرفات الخاطئة ( Misconduct ) التي يمكن أن تنتج من جراء القيام بالبحث العلمي إلى الأقسام التالية:
- ▶ خطأ عن غير قصد، وهذا يكفي من العالم أن يقر به، خاصة إذا اكتشفه بعد نشر بحثه، وأن يلفت جهة النشر إليه.
- ▶ خطأ ناجم عن الإهمال، يلام عليه الباحث حتى وإن كان صادراً ممن يعملون تحت إمرته من الفنيين والباحثين المساعدين، وهذا ينبغي أن يحاسب الباحث عليه، سواء من قبل جهة عمله أو من جهات مهنية وعلمية أخرى.
- ▶ الخداع ( Deception ) ويتضمن هذا كل من تلفيق البيانات أو طبخها (Fabrication) أو تزوير البيانات أو التلاعب بها (Falsification) أو الانتحال (Plagiarism) ، وهو سرقة (الأفكار أو البيانات من الغير. وتتطلب كل هذه الحالات اتخاذ عقاب رادع إزاء من يكتشف من مرتكبيها.

# الأمانة العلمية في البحوث العلمية

من الأمانة العلمية في البحوث العلمية :

- ١- احترام الملكية الفكرية للآخرين
- ٢- الدقة والأمانة والتسامح.
- ٣- في مرحلة تحليل البيانات والتجارب لا يجب التوصل إلى نتائج لا يمكن تبريرها،
- ٤- اكتشاف كافة مصادر التحيز في البيانات والتفسيرات البديلة لنتائجها ويجب دراستها
- ٥- استخدام الاختبارات الإحصائية المناسبة.
- ٦- تقديم هذه البيانات بشكل كامل وواضح.

## التوصيات:

١. ضرورة تدريس موضوع أخلاقيات البحث العلمي إلى جانب موضوع مناهج البحث في مراحل التعليم الجامعي، وخصوصاً في مراحل الدراسات العليا.
٢. إنشاء وثيقة شرف للباحثين تنظم هذه الأخلاقيات ويتعهدون من خلالها على التزام هذه القيم والأخلاق السامية.
٣. نشر أخلاقيات البحث العلمي بشكل عناوين في المجالات المحكمة بجانب قواعد النشر وشروطه حتى تظل حاضرة في أذهان الباحثين جميعاً.

# المراجع:

- ١- إسماعيل، أمانى، ٢٠١١. اسلوب البحث العلمي بحث دكتوراه فى العلوم الاقتصادية والقانونية والإدارية. معهد الدراسات والبحوث البيئية - جامعة عين شمس
- ٢- السوسي ، ماهر أحمد. ٢٠١٤. اخلاقيات البحث العلمي من منظور اسلامي . أستاذ الفقه المقارن المشارك بكلية الشريعة والقانون جامعة القاهرة.
- ٣- الامير ، ابراهيم عثمان، ١٤٣٣ هـ ، ورشة عمل اخلاقيات البحث العلمي: المملكة السعودية. جامعة الملك سعود بحث غير منشور.
- ٤- اللجنة الدائمة لاخلاقيات البحث العلمي، ٢٠١٦. جامعة الملك فيصل.
- ٥- عبد المعطي، عساف يعقوب، عبد الرحيم ، ٢٠٠٢ . التطورات المنهجية وعملية البحث العلمي. مكتبة النيل والفرات.سورية ( ٢٥٦ ص ) .

D. Mavinic (2006). "The "Art" of Plagiarism" ( Canadian Journal of Civil Engineering 33 (3): iii-vi. فن انتحال الصفة او الغش).

AIAA (2007). "Publication Ethical Standards: Guidelines and Procedures"( ٨مقاييس اخلاقيات النشر: ظوابط واليات). AIAA JI 45 (8): 1794.